الفصل الرابع

دور المؤسسات التربوية فى تنمية القراءة

مقدمة

أولًا: دور الأسرة فى تنمية القراءة.

ثانيًا: دور المدرسة فى تنمية القراءة

ثالثًا: دور المعلم فى تنمية القراءة.

رابعًا: دور الإعلام فى تنمية القراءة.

خامسًا: دور المكتبة فى تنمية القراءة.

سادسًا: دور القصص فى تنمية القراءة.

الفصل الرابع
دورا لمؤسسات التربوية فى تنمية القراءة

مقدمة

إن للقراءة أثر واسع وعميق على الفرد والأسرة والمجتمع، حيث أنه توجد ثمة علاقة موجبة بين القراءة والفرد، وأنها عملية تستلزم استخدام العمليات العقلية العليا مثل الفهم والربط والاستنتاج على أعتبار أنها تعمل على توسيع خبرة الفرد والجماعة وتنميتهم وتنشط قواهم العقلية، كما تسموا بخبراتهم العادية وتفتح لهم أبواب الثقافة العامة، كما تمنحهم نوع من الصدق مع الذات وتسمو بخيالهم وتساعدهم على تهذيب مقاييس التذوق الجمالى، كما تمدهم بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية وتحدد الميول وتزيدها اتساعًا وعمقًا، وهذا ما دعا كثير من الدول العربية والأجنبية المتقدمة منها بدراسة أهمية القراءة، ودعا أيضًا كثير من الباحثين التربويين المتهمين بشئون التعليم بدراسة هذا الموضوع وخاصة دور المؤسسات التربوية فى تنمية الميول للقراءة والتى تتمثل فى الآتى:

أولًا: دور الأسرة فى تنمية القراءة.

ثانيًا: دور المدرسة فى تنمية القراءة.

ثالثًا: دور المعلم فى تنمية القراءة.

رابعًا: دور الإعلام فى تنمية القراءة.

خامسًا: دور المكتبة فى تنمية القراءة.

سادسًا: دور القصص فى تنمية القراءة.

أولًا: دور الأسرة فى تنمية القراءة

تلعب الأسرة دورًا حيويًا فى تنشئة الطفل عمومًا، وفى تنشئة ذكائه خصوصًا، فالأسرة يبقى فيها الطفل كل سنواته الست الأولى، ثم بقية عمره بعد ذلك حتى تتفتح مشاعره، وحتى تنمو ملكاته وسط الأسرة وفى رحابها، بدءًا من يوم ولادته، وحتى دخول المدرسة، ويستمر دور الأسرة بعد ذلك فى تنمية ذكاء الطفل وإن كان بمعدل يقل كثيرًا عن زمن ما قبل دخول المدرسة، حيث تبدأ عملية تنمية عقل الطفل وتبدأ عملية تنشئته منذ ولادته.

وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه».

ولا يمكن أن نغفل دور الأسرة فى تنمية ميول الأطفال القرائية، حيث توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة، والتى تؤثر فى تنمية ميول الطفل نحو القراءة مثل مستوى تعليم الوالدين، ومدى اهتمام الأسرة بتحصيل الطفل فى المدرسة، ومدى توافر الكتب والقصص والمجلات فى المنزل، وطرق استثمار وقت الفراغ، وما يتعرض له الطفل داخل الأسرة من وسائل الاتصال كالتلفاز والراديو والكمبيوتر (الحاسب الآلى) الذى بدأ ينتشر فى كثير من البوت خلال السنوات العشر الأخيرة.

تعد مرحلة الطفولة من افضل المراحل العمرية وأخصبها لتنمية الميل نحو القراءة لدى الإنسان، وهى القاعدة الأساسية التى نبدأ منها وتقوم عليها تنمية الميل القرائى لدى التلاميذ، بل إن عزوف الكبار عن القراءة مردوده بالدرجة

الأولى أن عملية تنمية الميول القرائية لم تتم أثناء الطفولة، ذلك أن خلق العلاقة الحميمة بين الطفل والكتاب هى خير علاقة لتنمية القراءة والشغف بها والإقبال عليها.

والمنزل هو البيئة الأولى التى تحتضن الطفل منذ ولادته، وتطبيعه بطابعها الخاص، وترسم الملامح الأساسية لشخصيته، والمنزل بيئة خصبة تنمو فيها الخبرات والمحصول اللغوى، وأن حجم هذه الخبرات ونوعها يختلف باختلاف نوعية الأسرة وخلفيتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ذلك أن الاختلاف فى خلفيات الأسر ومستوياتها يلون خبرة الأطفال بألوان مختلفة، كما أنه يعكس تعاونًا فى الاستعداد للقراءة والميل إليها، كما أن مرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية تقوم فيها الأسرة برعاية أطفالها وإعدادهم للحياة بما فى ذلك الاستعداد للقراءة وتكوين الميل إليها والذى تؤثر فيه عوامل كثيرة إذا ما قورنت لدى الأطفال أصبح قادرًا على الشغف بالقراءة والميل إليها والإقبال عليها إقبالًا مستمرًا ومتنوعًا.

ومن ثم فإن تنمية اتجاهات الأطفال نحو القراءة يبدأ من المنزل من قبل الوالدين الذين يقع عليهم الدور الأساسى فى توعية الأبناء بأهمية القراءة وتيسيرها لهم، وخلق مناخ اجتماعى مناسب ومشجع ييسر عادة القراءة بين الأطفال، وخلق المنافسة بين الأطفال بحيث أن للطفل هناك دافعًا إلى الإنجاز يمكن أن يحركه، وهذا الدافع إذا ما تركز حول قراءة كتاب أو قصة أو مجلة ليصبح مع مرور الوقت عادة محببة لدى الأطفال، شريكة أن يحسن الآباء اختيار المواد القرائية، كما يعد سلوك الآباء، ومكانة القراءة عندهم نموذجًا وقدوة للأبناء.

وبذلك فإن البيت هو أهم مكان لتعليم الطفل والآباء والأمهات أو المعلمين للأطفال وأكثرهم تأثيرًا عليه، وتعتبر السنوات التى تسبق التحاق الطفل

بالمدرسة مرحلة حاسمة فى حياته، وبتشجيع تنمية مهارات الطفل الأساسية فى سن مبكرة، يمكن تحسين قدرته على التعلم خلال مراحل دراسته، وعلى التثقيف الذاتى خلال حياته، وعلى نمو الإدراك المعرفى والإنسانى فى مختلف مراحل حياته، حيث إن رحلة التعلم تبدأ منذ ميلاد الطفل وتستمر مدى الحياة، ولكن أفضل بداية لا تتحقق إلا بأن نبدأ القراءة له والقيام بالعديد من الأنشطة التربوية والتعليمية المختلفة فى سنوات العمر المبكرة.

وباعتبار أن الأسرة تشكل عالم الطفل الأول فهى المصدر الرئيسى للتربية وتجديد السلوك حيث تعتبر أول ما يحتك به الفرد ويقتدى بها، بل ويسعى للتوحد معها، فإذا شب الطفل فى منزل يحوى مكتبة ووجد الأب يقرأ والأم تحترم المكتبة والكتاب وتنظيم المكتبة، وتنظفها وتقرأ فيها، فإن تلك الإشارات تمثل المثير الأول والمحرك الأساسى لميول الفرد ودوافعه الإيجابية نحو القراءة، وبعد ذلك فإن للوالدين دورهما الفعال فى تكوين وتوجيه هذا الميل القرائى.

ويرى فرسير ١٩٥٩ أن اتجاه الآباء نحو القراءة يساعد أبنائهم على اكتساب مهارات القراءة، كما أن المستوى الاجتماعى والاقتصادى وحجم الأسرة وتعليم الآباء، كل هذه العوامل تؤثر على التحصيل فى القراءة حيث وجد معامل ارتباط بين اتجاه الآباء نحو القراءة والتحصيل القرائى لأبنائهم، كما أن الآباء الذين يهتمون بمعرفة مستوى التحصيل لأبنائهم والاتصال بالمدرسة يكون أبنائهم أكثر انجازًا وتحصيلًا فى القراءة بوجه خاص عن التلاميذ الذى لا يهتم آبائهم أكثر على مستوياتهم التحصيلية وخاصة فى الأعمال السنية الممتدة ما بين ثمان إلى إحدى عشر سنة.

ويرى فيرنون ١٩٧١ أن الطفل يجب أن يوجه إلى تعلم القراءة، ولا يجب أن يجبر على التعلم القرائى، فاستخدام أساليب من التعزيز تساعد الطفل على

إنجاز المهام القرائية، وأن تشجيع الأباء لأبنائهم يساعد على تفوق أبنائهم فى القراءة.

كما أن مرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية تقوم فيها الأسرة برعاية أطفالها وإعدادهم للحياة بما فى ذلك الاستعداد للقراءة وتكوين الميل إليها، والذى تؤثر فيه عوامل كثيرة إذا ما توفرت لدى الطفل أصبح قادرًا على الشغف بالقراءة والميل إليها والإقبال إقبالًا مستمرًا ومتنوعًا، وهناك عوامل كثيرة تؤثر فى خلق الميل تجاه القراءة وتأكيده وتنميته، أهمها:

المستوى الثقافى للأسرة ودرجة اكتساب الطفل للمهارات الأساسية فى القراءة، والأنشطة المدرسية المثيرة للميول القرائية، نوع الإرشاد الذى يتلقاه الطفل وهو يقرأ، والقدرة العامة للطفل أو ما يسمى درجة ذكاء الطفل، وهذه العوامل كلها يمكن إرجاعها إلى عاملين أساسيين هما المنزل والمدرسة.

وبالإضافة إلى ذلك توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة يمكن أن تؤثر فى تنمية ميول الفرد نحو القراءة، مثل مستوى تعليم الوالدين، مدى اهتمام الأسرة بالتحصيل، طرق التمتع بأوقات الفراغ، وجود وسائل تقنية حديثة مثل التلفاز والكمبيوتر، والفيديو، والراديو، كما توجد بعض الخبرات المبكرة فى القراءة التى ينقلها الطفل عن أبويه.

حيث أشارت بعض الدراسات التى قدمها (ويكنس Wicknes 1956) إلى أن يلعب الآباء دورًا هامًا فى تنمية الميول القرائية حيث إن الطفل يميل للتوحد مع الرموز الهامة فى حياته، فالميول للقراءة يتم اكتسابها عن طريق المحاكاة والتقليد من الآباء، كما تناولت عدة دراسات مقترحة لمساعدة الوالدين فى تنمية ميل القراءة لدى أطفالهم يمكن أن نوجزها فيما يلى:

أولًا: إتاحة الفرصة للطفل وتشجيعه للتعبير عن ميوله ورغباته والخبرات اليومية التى يواجهها فى الحياة من حوله، وتوسيع خبرات الطفل عن طريق

مقابلة أشخاص جدد والتعرف على أماكن وأدوات ولعب جديدة، ومواجهة موقف متنوعة.

ثانيًا: الاستفادة بما تقدمه الإذاعة من برامج للأطفال وبما يقدمه التلفاز من برامج لتنمية ميول متنوعة لدى الأطفال وتوسيع مداركهم، ودفعهم إلى مزيد من القراءة المتنوعة.

ثالثًا: توثيق الصلة بين الطفل والكتاب، ويمكن أن يبدأ فى وقت مبكر من نمو الطفل حيث يثرأ الوالدان بعض القصص المسلية والمشوقة لأطفالهم، أو يقدمون عرض القصص المناسبة لأعمارهم وميولهم، حيث يجد الطفل متعة فى الحصول على معارف ومعلومات جديدة، وبذلك يصبح الكتاب جزءًا ممتعًا فى حياتهم اليومية، ومن ثم تشجيع الأطفال على اقتناء القصص والكتب والمجلات وزيارة المكتبات العامة ومعارض الكتب وإنشاء مكتبة صغيرة للطفل بالمنزل تشبع حاجاته وميوله القرائية.

رابعًا: أن تكوين البيئة اللغوية والثقافية بوجه عام فى الأسرة تساعد على إثراء خبرات الطفل وتنمية مهاراته اللغوية، وحيث أن سلوك الآباء فى هذا المجال وماكنة القراءة فى حياتهم يعتبر نموذجًا يحرص الأطفال على الاقتداء به، وكثير من الآباء تتوافر لديهم الرغبة الصادقة فى تنمية ميول القراءة لدى أطفالهم، إلا أنهم بحاجة إلى التعرف على الكتب والقصص المائمة للأطفال فى مختلف الأعمال وكيفية توجيه الأطفال فى عملية القراءة، وذلك حتى يقوموا بمسئولياتهم فى هذا المجال.

ثانيًا: دور المدرسة فى تنمية القراءة

تعتبر المدرسة هى الامتداد للأسرة، فهى من ناحية تضيف إلى عمل الأسرة إعداد الأطفال لأداء الوظيفة المطلوبة منهم وتهيئتهم فسيولوجيًا ونفسيًا

واجتماعيًا وعقليًا للنمو والتطور، ويعود دور المدرسة الهام والحيوى إلى تناقص وظائف الأسرة فى العصر الحديث، فقد سلب نظام الحياة الحضرية الأسرة عددًا من وظائفها، وتحولت للمؤسسة التعليمية وغيرها من الوسائط، ولذا فالمؤسسة التعليمية أصبحت من أهم الوسائط لتنمية الذكاء نظرًا لقضاء الطفل أجمل سنوات عمره وأطول أوقات يومه فيها، ومشاركة أنشطتها وفى الانتهال من المعارف منها، وكلها تؤدى لتنمية قدراته وبالتالى ذكائه ولذلك فهى من أهم وسائط تنمية الذكاء، والمدرسة كما هو معروف، ليس هى كل العملية التعليمية فهى مجرد أحد أوجه التربية والعملية التعليمية، فالعملية التعليمية تضم وتشمل الأوجه التعليمية والتربوية المختلفة، فهى تعمل من جهة على تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل فطرته وإكسابه مهارات عامة فى جميع نواحى حياته، كما تعمل فى الوقت نفسه على تهيئته لأن يعيش سعيدًا فى الجماعة ويتكيف معها ويسهم فى نشاطها.

كما تقوم أيضًا المدرسة بدور كبير فى تنمية ميول القراءة لدى الطلاب بما تقدمه من مناهج وأساليب التدريس وتوفير مواد متنوعة ومشوقة للقراءة فى متناول المتعلمين.

فالمدرسة بنظامها التربوى هى الأداة التى ينطلق منها اكتساب المهارات، والقراءة هى إحدى أهم المهارات التى من المفترض أن يتعلمها كل تلميذ بكل دقة وإتقان، لأنها الباب الذى يدخل منه التلميذ ليتعلم كل المهارات الأخرى، وعلى ذلك تنوعت هذه القراءة، وتعددت أنماطها ووسائلها وممارستها، وبما أنها عملية تحدث وتمارس بشكل مستمر داخل المدرسة وخارجها، فمن المؤكد أنها تتأثر ببعض العوامل، مثل المستوى الدراسى للطالب ومدى إشتراكه فى الأنشطة العلمية والثقافية، واهتمام المدرسة ونظامها التربوى بالقراءة الحرة، ووجود مكتبة فى الفصل والمدرسة ودور المدرسين فى الحث على ممارسة القراءة.

والمدرسة هى مؤسسة تربوية أوجدها المجتمع بهدف إعداد الفرد إعدادًا صالحًا، حيث تعمل على مساعدة الفرد على النمو، وصقل شخصيته وتعديل سلوكه، كما أن المدرسة تعمل على تزويد الفرد المتعلم بختلف المعلومات والمهارات وأساليب التفكير، لكى يستطيع أن يتكيف مع نفسه ومع الآخرين، وتستمد المدرسة أهدافها من حاجات المجتمع فى الوقت الحاضر، لم تعمل على توجيه قراءات التلاميذ وميولهم تبعًا لهذه الحاجات والمدرسة بحكم وظيفتها الاجتماعية واشتقاق أهدافها من المجتمع، تعمل على إعداد الفرد الذى يتميز بخصائص أهمها:

١ ـ الإحساس بأنه عضو فعال فى المجتمع الذى يعيش فيه.

٢ ـ شعوره بأنه يبذل جهدًا من العمل والإنتاج بما يعود على المجتمع بالفائدة.

٣ ـ الإحساس بمشكلات مجتمعه، والمساهمة فى حل تلك المشكلات بشكل إيجابى وصادق، وذلك باستخدام الأساليب العلمية المتطورة.

٤ ـ شعوره الصادق بأن تعليمه سوف يعود بالفائدة عليه وعلى مجتمعه وليس على فئة معينة.

٥ ـ قدرته على المساهمة فى بناء مجتمعه بالنقد الهادف البناء، وفهم معنى الحرية وارتباطها بالمسئولية الجماعية.

وتستطيع المدرسة أن تسهم مساهمة فعالة فى بناء شخصية الفرد بما تهيئ له من نمو معرفى واكتساب المعلومات، وكذلك أن تستطيع أن تساهم فى النمو الاجتماعى للفرد من خلال اتساع دائرة معارفه وزملائه وأصدقائه وأيضًا فى النمو الانفعالى بما تهيئ له من إشباع لحاجاته النفسية فى أجواء طبيعية يعبر

فيها عن مشاعره بحرية، وتساعده على تقبل ذاته وتقبل الآخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل.

ثالثًا: دور المعلم فى تنمية القراءة

لقد تغيرت النظرة إلى دور المعلم، فبعد أن كان دوره فى السابق يقتصر على تلقين المادة الدراسية، أصبح دوره الأساسى هو تكوين شخصية التلميذ وتنشئتها تنشئة سليمة ومتوافقة مع المجتمع الذى يعيش فيه، وأصبح نجاح معلم القراءة فى إنجاز مهمته يتوقف على ما يتميز به من خبرة مهنية وقدرة علمية ودراية بكيفية التعامل مع التلاميذ على أسس نفسية وتربوية سليمة، فالمعلم الإيجابى هو الذى يحسن اختيار الطريقة أو الأسلوب المناسب للموقف التعليمى الذى يعمل من خلاله على تحقيق الأهداف التربوية العامة وأهداف مادته العامة والخاصة، ولأسلوب التدريس أهمية كبيرة فى النمو اللغوى لدى التلاميذ، وطرق أو أساليب التدريس متنوعة وعديدة، ولكل مادة طرقها وأساليب تعليمها الخاص بها.

وللمعلم أهمية كبرى فى العملية التربوية إذ يوجه التلاميذ ويرشدهم ويهيئ الفرص والطرق اللازمة لنموهم، ولذلك يجب أن تكون لديه مهارة وإثارة رغبة التلاميذ للتعلم، ويجب أن يعمل من أجل تحقيق الأهداف التربوية بكل الطرق الإيجابية التى تؤدى نتائج طيبة، وأن كل معلومة أو حقيقة يراد لها أن تتعلم، ينبغى أن تكشف بواسطة التلميذ ولا ينقلها المدرس إليه مجرد نقل.

فالمدرس يعتبر شخصًا ذا أهمية بالغة فى حياة الطفل فمهمته فى التدريس تتطلب قدرًا من الثبات والقدرة على احتمال الضغوط والمهارة فى التخلص من الاتجاهات العدوانية، وعلى المدرس أن يتعلم الاحتفاظ بمشاكله خارج الفصل.

ويعلب المعلم دورًا بارزًا فى تعليم القراءة، ولهذا فإن كفاءة وفاعلية المدرس تؤثر فى تحصيل تلاميذهم، وتعتبر شخصية المدرس وسلوكه من العوالم المؤثرة فى التحصيل الدراسى والقرائى، حيث إن المدرس وخاصة فى بداية التعليم الابتدائى يصبح المدرس بديلًا عن الآباء للعديد من الساعات التى يقضيها مع التلاميذ فى كل يوم دراسى.

ففى دراسة قام بها ريانتى (١٩٦٠) حول كفاءة المدرس حيث توصل فى دراسته أن المدرس الناجح يكون متفهمًا وعطوفًا ومتحملًا للمسئولية ومنظمًا وواسع الخيال ومليئًا بالنشاط والحيوية، وتبدوا تلك الصفات هامة لمدرس المرحلة الابتدائية فى حين ليس من الضرورى أن تتوافر تلك الصفات للمدرس فى المرحلة الثانوية.

وفى الدراسات التى قام بها هاذون وليتون ١٩٦٨، ١٩٧١ أن الأنشطة الدراسية تكون ذات فعالية فى تعلم القراءة والرياضيات، وأن التعلم الذاتى له تأثير إيجابى على تعلم القراءة، حيث إن مساحة الاختبار فى التعلم الذاتى تلعب دورًا كبيرًا فى تعليم القراءة وول بطريقة غير مباشرة حيث إن التعلم الذاتى يوفر قدرًا كبيرًا من المرونة فى التعلم مما يعطى الثقة فى نفوس الأطفال لتعلم مهارات جيدة.

رابعًا: دور وسائل الإعلام فى تنمية القراءة

تأتى أهمية وسائل الإعلام فى تنمية وتطوير القدرات الفعلية والذكاء لدى الأطفال من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للصغار والكبار معًا، ولذلك فهى قادرة على الإسهام فى تكوين قيم غير مرغوبة، ويمكنها أن تشارك فى عمليات التغيير فى المجتمع، وهناك العديد من الدراسات يؤكد الدور الفعال والتأثير الهام لأجهزة الإعلام والاتصال فى التأثير على القدرات

الفعلية للطفل وتطوير هذه القدرات، حتى يصبح الطفل قادرًا على خدمة نفسه ومجتمعه، ولقد زاد الاهتمام بأهمية وسائل الإعلام وقدرتها على تغيير الأفكار والأذهان، وهذا التأثير هام للغاية لأن وسائل الإعلام لا تعمل على مستوى فردى أو جماعى ضيق بل تعلم على مستوى مجموعة لمجموع المشاهدين والمستمعين أو القارئين، بعكس الأسرة التى تركز جهدها على طفلها فقط، وبعكس المدرسة التى تركز الجهد على الطلاب داخل قاعة الفصل الدراسى، فوسائل الإعلام تميل إلى تقوية التوجهات المطلوب بثها فى الأفراد، سواء كانت هذه التوجهات توجهات موجودة بالفعل فى المجتمع أو كانت توجهات جديدة، وبالتالى تعمل على النفاذ إلى عقل الطفل والتأثير عليه وتنميته وتطويره فى ضوء الأهداف الوطنية الموضوعة.

وتوصف وسائل الإعلام والاتصال بأنها المصدر المسيطر Dominant Source فهى تسيطر على حواسنا البصرية والسمعية والحسية المختلفة، بجميع أدواتها من اتصال مباشر أو صحافة أو مطبوعات، ومن إذاعة مسموعة أو تلفاز مرئى، ومن كاسيت وغيره من الأدوات الإعلامية والاتصالية.

وتمثل مراكز الإعلام فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون مراكز ثقافة الطفل، وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ويسهم بدوره فى تربية وتكوين وتشكيل اتجاهاته وعقائده، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلًا مهمًا لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته.

حيث تلعب الإذاعة خاصة المرئية منها دورًا كبيرًا فى توجيه الأطفال والشباب والإنسان بصفة عامة، لما لها من خصائص تعطيها عناصر التشويق والجذب فهى حاضرة سهلة متاحة فى كل وقت، ولا يتطلب التعامل معها مجهودًا كبيرًا، وهى بذلك تلعب دورًا مؤثرًا فى التعريف بالكتب وموضوعها والتشويق لها، ويمكنها أن تقدم من البرامج ما يتعامل مع الكتب شرحًا

وتفسيرًا ونقدًا واستفسارًا، مما قد يدفع بعض المستمعين أو المشاهدين إلى الإطلاع على هذه الكتب فى محاولاتهم لإشباع حب الاستطلاع الذى أثارته لديهم هذه البرامج أو إجابة بعض الأسئلة التى قدمتها، كما أن وسائل الإعلام بشكل عام يجب أن تلعب دورًا فى نشر الوعى بأهمية كتب الأطفال بين الآباء والأمهات والكبار بصة عامة من خلال مختلف المواقف والبرامج والتمثيليات والأحاديث.

حيث إن قوة وجاذبية التلفاز وسهولة نقل المذياع الترانزستور وأشرطة الفيديو وألعاب الكمبيوتر كلها تؤثر على القراءة والمطالعة وخاصة عند أنعدام الوعى الثقافى عند الأفراد.

فإن الإذاعات تلجأ إلى مخاطبة الأطفال عبر حساتهم السمعية باللغة التى يفهمونها ويتأثرون بها، وطبقًا لحلقات النمو التى تميز كل حلقة بميزات جسمانية وعقلية ونفسية ولغوية، فتلجأ الإذاعات الآن إلى تقديم برامج لكل حلقة من حلقات نمو الطفولة خصوصًا الحلقة الأولى التى يصعب على الطفل خلالها متابعة ما يقدم واستيعابه.

وبذلك فإن التوظيف المطلوب لوسائل الاتصال الجماهيرية من راديو وتليفزيون لخدمة القراءة يمكن أن يتم بأشكال معددة من أهمها:

١ ـ أن تتضمن برامج الإعلام الموجهة للكبار فقرات توضح أهمية القراءة للطفل، وضرورة توفير المناخ الملائم لتحقيق رغبات الطفل القرائية فى الأسرة وإشباع حب الاستطلاع لديه، وأهمية مساعدته على التردد على المكتبات العامة، وأهمية تكوين مكتبات المنازل وأهمية مناقشة الطفل فيما يقرأ.

٢ ـ تقديم برامج للطفل يقدم كل ما يفيد الطفل مما يوجد فى الصحافة العامة أو صحافة الطفل، وتوعية الطفل على كيفية المحافظة على المطبوع،

وأسلوب القراءة الصحيحة وإشارة الأنشطة الأخرى لديه كالتعليق على ما يقرأه وتلخيصه ونقده وتأليف نهايات جديدة للقصص.

وفى هذا المجال يتم التركيز على ثلاث وسائل مهمة وحساسة فى قيادة الفكر الثقافى الجماهيرى واتجاهاته العلمية والاجتماعية والفكرية والترويحية وهذه الوسائل هى:

أولًا: الصحافة:

وهى الأداة التى يمكن أن توجه فى اختيار الموضوعات التى تهم الناس وتطرحها بأسلوب علمى، وبذلك يمكن أن يتم تسجيل الناس فى الحوارات الصحفية، وتطرح المسابقات والمحفزات المادية التى تدفع الناس لممارسة القراءة.

ثانيًا: الإذاعة:

وهى أداة مهمة يمكن الاعتماد عليها فى توجيه الناس وتحفيزهم لممارسة القراءة، ومن أهم الأمور التى يمكن أن تقوم بها الإذاعة لتحقيق ذلك هى:

١ ـ التركيز على استعمال اللغة العربية الفصحى والاستعانة بالاختصاصيين فى ذلك.

٢ ـ تشجيع الأسرة وأفرادها على اقتناء الكتب وتكوين المكتبات المدرسية.

٣ ـ عمل مناسبات إذاعية وثقافية تقام فى الإذاعة أو خارج الإذاعة يكرم فيها المثقفون البارزون.

٤ ـ الاهتمام بالطلبة المتفوقين وإبراز مجالات تفوقهم.

٥ ـ التركيز على الدور الحضارى والتاريخى الذى لعبته الأمة العربية حتى كان لها الفضل الكبير فى ظهور الحضارة الحديثة.

ثالثًا: البث المرئى (التليفزيون):

وهو جهاز له القدرة الكبيرة فى التأثير على الناس، وهو أكثر حاجة للتخصص فى المجال الإعلامى والثقافى، إذ يمكن أن يستخدم فى توعية الناس من خلال بث الاحتفالات والمناسبات الثقافية، وتشجيع برامج الثقافة الأسرية، والمكتبة المنزلية، ومحاولة إثبات ان القراءة والإطلاع تنتج علماء، وباحثين ومثقفين خلال ما يبث من البرامج الثقافية والعلمية.

وأن قوة وجاذبية جهاز التلفاز وسهولة نقل المذياع والترانزستور وأشرطة الفيديو وألعاب الكمبيوتر كلها تؤثر على القراءة والمطالعة خاصة عند انعدام الوعى الثقافى عند الأفراد.

خامسًا: دور المكتبة فى تنمية القراءة

المكتبة هى وسيلة من وسائل الحصول على الكتاب ومكان لمزاولة هواية فالمكتبة هى واحدة من أه المؤسسات التى وجدت لتخدم الطفل، فهى تغذى عقله وتنمى قدراته وتساعده على التعلم الذاتى، فالمكتبة لها دور هام فى توفير مصادر المعلومات والثقافة الهادفة للطفل، وتشجعهم على الإقبال على التعلم الذاتى والقراءة والحصول على الكتب وتنمية ذاتهم وعقولهم وابتكاراتهم وذكائهم.

تعتبر المكتبة من أهم وسائل تربية الطفل وأبقاها أثرًا إذ أنها تساعد على تزويد الطفل بقدر من المعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات التى لابد منها لبناء ونمو شخصيته، كما أن الاستخدام الأمثل لكل الأنواع الأخرى من المكتبات، إنما يتوقف بشكل كبير على اول مكتبة يقابلها الفرد فى حياته وهى مكتبة الطفل، ولهذا تولى الدول عنايتها ورعايتها لمكتبات الطفل.

ويتم تقديم الخدمات المكتبية للطفل من خلال نوعين رئيسيين من المكتبات هما المكتبات العامة، والمكتبات المدرسية.

ولاشك أن مكتبات الطفل العامة أو المدرسية لها من الخصائص ما يميزها عن بقية أنواع المكتبات سواء من حيث طبيعة المواد التى تقتنيها أم من حيث أساليب الفهرسة، والتصنيف وغيرها من الخدمات التى تقدمها، وتلك الخدمات المكتبية يمكن اعتبارها من المجالات المستحدثة بالنسبة للخدمة المكتبية العامة، كما أنها لا تمثل انعكاسًا لما يطرأ على الطرق التربوية من تغيرات فحسب، بل إدراكًا من المجتمع بأن طفل اليوم هو رجل الغد.

والمكتبة فى المدرسة تعد من أفضل الوسائل التى تنمى الوعى بالقراءة، وتمنح التلاميذ الفرص الكفيلة بإتقانها والتعود عليها، كما أنها تؤدى دورًا مهمًا فى تحقيق أهداف تعليم القراءة، فهى تصل التلاميذ بعالم القراءة، وهذا الأمر يقتضى أن يكون رصيد المكتبة من المواد المقروءة واسعًا ومتنوعًا وشاملًا، بحيث يلبى أحتياجات وميول القراءة لدى الأطفال.

إن المكتبة أولًا وأخيرًا تعمل على سد احتياجات القارئ، فنمو شخصية الفرد يعتمد على حد كبير على تزويده بالمواد المقروءة التى يحتاج إليها والتى تشجع حاجاته وتناسب قدراته.

ونظرًا لأهمية مكتبات الطفل بأعتبارها صورة من صور التعليم المستمر والتعلم الذاتى، وكانت هناك ضرورة لإنشائها والتوسع فى خدمتها، ومن ثم اشتركت كل من وزارة الثقافة، ووزارة الشئون الاجتماعية، والهيئة العامة للكتاب وجمعية الرعاية المتكاملة فى إنشاء عديد من تلك المكتبات العامة فى المحافظات.

حيث إن بعض الدول أخذت فى تطبيق نظرية التعلم الذاتى عن طريق استخدام المكتبة، حيث بدأت المكتبة تتفاعل مع العملية التعليمية تفاعلًا يمكن أن نطلق عليه ببساطة شديدة (ثورة تعليمية) إذ أن المدرسين أخذوا فى الاعتبار اختلاف ميول التلاميذ داخل حجرة الدراسة، وبدأوا فى تكريس جانب

من جهودهم التربوية فى اكتشاف الفروق الفردية، ومواجهة القوانين التقليدية للتعليم عن طريق استخدام مصادر المعلومات التى تحتويها المكتبة.

وعلى هذا أصبحت المكتبة مختبر للعمليات التعليمية التى تجرى داخل الصفوف الدراسية، وأصبحت أيضًا منطقة عمل يقوم التلاميذ من خلالها بإنجاز تكليفاتهم المدرسية التى تتضح فيها الفروق الفردية لكل تلميذ وفقًا لقدراته وكفاءته، وأصبح هذا الوضع بمثابة البرنامج النشط للمكتبة والتطبيق الفعال للطرق التربوية الحديثة وبذلك قد تحولت المكتبة فى ظل هذا الفكر التربوى من مجرد مخزن إلى مركز معلومات ومعتبر حى لممارسة وتطبيق العملية التعليمية والاتجاه لحديث بدأ فى ممارسة التطبيقات التربوية الحديثة سواء فى عملية التدريس أو فى تطبيقاتها فى مجال المكتبات.

أهداف المكتبة المدرسية

من أهم أهداف المكتبة المدرسية فى المرحلة الابتدائية دراسة ميول التلاميذ القرائية وتنميها وتوجيهها والتعرف على مشكلاتهم القرائية والعمل على حلها.

وتعتبر «هاريت لونج» أول من وضعت أهدافًا لمكتبة الطفل العامة فى مجموعة منا لعناصر والتى من أهمها:

١ ـ تيسير استخدام الأطفال لمجموعات كبيرة ومتنوعة من الكتب.

٢ ـ إرشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد.

٣ ـ غرس متعة القراءة فى الأطفال كعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد.

٤ ـ تشجيع التعلم مدى الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة العامة.

٥ ـ مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعى.

٦ ـ قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل.

وبالإضافة إلى تلك الأهداف قد حدد سعيد حسن أهداف مكتبة الطفل بصورة أكثر تفصيلًا وبذلك فى النقاط التالية:

١ ـ توفير الكتب والمطبوعات المناسبة لأعمال وقدرات وميول الأطفال.

٢ ـ تطوير مهارات وقدرات الطفل اللغوية والفنية والاجتماعية.

٣ ـ تطوير الطفل بمكتبته، وبكيفية استخدامها والاستفادة من مقتنياتها.

٤ ـ تقديم الخدمات المكتبية المختلفة للأطفال كالإعارة وعرض الأفلام.

٥ ـ غرس العادات السليمة فى نفوس الأطفال.

٦ ـ مساندة المنهج الدراسى من خلال مصادر أخرى للمعلومات.

٧ ـ عمل المسابقات وإجراء الندوات وإقامة المعارض الخاصة بالطفل.

٨ ـ التعاون مع المؤسسات والهيئات الأخرى فى البيئة المحلية والعالمية وخاصة المكتبات المدرسية.

وبذلك فإن مكتبة المدرسة ذات أثر فعال فى التشجيع على القراءة، وبالذات فى السنوات المبكرة من الطفولة وفى سنوات التربية والتعليم، فجو المكتبة العام يعد عاملًا مؤثرًا، فإما أن ينجذب الطفل للمكتبة بوجود ما يميل إليه أو أن يطرد الطفل أو حتى الراشد من المكتبة بسبب كثرة الممنوعات، وكذلك الأنظمة المحيطة التى تجعل من القارئ يختصر وقته فى المكتبة.

الخدمات المكتبية

يجب على المكتبة توفير الخدمات الآتية للأطفال:

١ ـ إعداد مجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب المختارة بعناية لتلبية احتياجات القراءة الترويحية، وتمضية وقت الفراغ فى تسلية مفيدة.

٢ ـ منح الأطفال الفرص الكافية لمناقشة الكتب والإسهام فى تكوين مهاراتهم وخبراتهم القرائية، وهناك وسائل متنوعة لتشجيع الأطفال على القراءة، وهى وسائل تقوم بها المكتبة لجذب الأطفال إليها ولتنشيط قراءتهم وهى:

أ ـ تخصيص حصة للقراءة الحرة لكل فصل من فصول المدرسة كل أسبوع أو كل أسبوعين.

ب ـ الاستماع إلى القصص الشائعة فى وقت محدد كل أسبوع يسمى ساعة القصة.

جـ ـ حديث الأطفال عن خبراتهم التى اكتسبوها من القراءة وأعجبوا بها فى وقت يسمى ساعة الحديث عن الكتب.

د ـ إلقاء الشعر والأناشيد المصحوبة بالموسيقى فى وقت يسمى ساعة الشعر.

هـ ـ تكوين أندية للقراءة حيث يتم تصنيف الأطفال بحسب ميولهم، حيث يشبع هؤلاء الأطفال ميولهم للقراءة، ويشجعون زملائهم للانضمام إليهم.

و ـ تعريف وإعلام الأطفال بالكتب الموجودة فى المكتبة وموضوعاتها.

ز ـ إقامة معارض الكتب الفصلية أو السنوية أو الدائمة داخل المدرسة.

ح ـ الاستفادة من البرامج الإذاعية والتليفزيونية حيث تزود المكتبة بأجهزة استقبال أو تعار للفصول ومتابعة التمثيليات والقصص والبرامج الثقافية، ويمكن تخصيص جزء من المكتبة للإعلان عن هذه الأنشطة الإذاعية المسموعة والمرئية فى لوحة خاصة.

٣ ـ أهم العوامل المرتبطة بالمكتبة تنمية الميول القرائية:

أ ـ تقديم المادة المقروءة إلى الأطفال فى صيغ جذابة عن طريق كتب ومجلات مزودة بالرسوم والألوان الجمالية.

ب ـ تهيئة أجواء مناسبة للطفل تجذبه إلى المكتبة والبقاء فيها أطول مدة ممكنة.

جـ ـ ترك حرية اختيار الكتب للطفل.

د ـ تنوع مشتملات المكتبة الشاملة حيث يجد الأطفال الكتب والمجلات والصور والرسوم والخرائط ووسائل اللهو والثقافة والأفلام وكلها مصممة وفق مواصفات تربوية.

هـ ـ يتولى شئون المكتبات خبراء يفهمون نفسية الطفل، ويفهمون أسئلة ثلاثة أشياء هى: لماذا يقرأ الأطفال؟ وماذا يقرأ الأطفال؟ كيف يقرأ الأطفال؟

إن المكتبة تساعد فى تنمية الميول القرائية لدى الأطفال حيث يتوفر لها جو عناصره: الهدوء والنظام والإرشاد والتوجيه، وتوفر الكتب والقصص المناسبة للأطفال فى شكل مجموعات بحسب أعمارهم، فشيوع الوعى المكتبى والقرائى هو السبيل إلى مستقبل أكثر إشراقًا وأكثر إسهامًا فى صنع الحضارة،

وحتى صناعة جيل المستقبل لينشأ بين رياض الفكر والثقافة بمعطيات الكتاب والمكتبة.

٤ ـ المهام الرئيسية لأمين المكتبة:

أصبح أمين المكتبة عضوًا عاملًا فى سير عجلة الدراسة، ويتوقف على درجة نشاطه وتفهمه لعمله الكثير من نجاح العملية التربوية، ومن المهام الرئيسية لأمين المكتبة الواجبات الآتية:

١ ـ أن يتخذ حصة المكتبة فى استعمال المعاجم ودوائر المعارف للبحث عن حقائق معينة.

٢ ـ أن يسأل التلاميذ أسئلة عن الكتب ومؤلفيها ويطالبهم بالإجابة عنها.

٣ ـ أن يعلم التلاميذ أين وكيف يجد ما يبحث عنه.

٤ ـ أن يرشد التلميذ ويعلمه الفرق بين كتب الحقائق وكتب الخيال وأين يوجد كل نوع منها.

٥ ـ يجه التلميذ إلى كيفية عمل بحث ما وكيف يستخدم المراجع والمصادر فى عمل ا لبحث.

ويمكن للمكتبة المدرسية أن تحقق أهدافها بالوسائل الآتية:

١ ـ تنوع مصادر المعلومات حتى يجد المتعلم فى المكتبة ما يناسب ميوله ويجب أن يكون التنوع فى المضمون مع التنوع فى مستويات الكتب والدوريات حتى تناسب مختلف مستويات التلاميذ.

٢ ـ معاملة التلاميذ باتباع الطرائق التربوية المناسبة بحيث يتجنب أمين المكتبة الأساليب السلبية التى تنفرهم منه أو من المكتبة والكتاب.

٣ ـ إتاحة فرص الاختيار أمام المتعلمين وعدم إجبارهم على قراءة مادة معينة

فى كتاب معين، وما دامت كل ما تشتمل عليه المكتبة من كتب ودوريات قد تم اختيارها بما يتناسب والتلاميذ فإن من واجب أمين المكتبة أنى ترك حرية الاختيار للتلاميذ مع التوجيه والإرشاد.

٤ ـ ترغيب التلاميذ وتشجيعهم فى قراءة مواد تناسبهم فى الميول والاتجاهات والأعمال عن طريق التشويق وإثارة الاهتمام.

٥ ـ تعاون أمين المكتبة مع المدرس فى اختيار بعض الكتب الشائعة بالإضافة إلى كتب القراءة المقررة، وهذا يثير حمسا التلاميذ ورغبتهم فى القراءة المستمرة، على أنه من الأفضل أن تكون الكتب المختارة متوفرة النسخ حتى يمكن للمعلم اقتنائها، وكذلك يتمكن التلاميذ من سهولة الإطلاع عليها أثناء الفرص وحصص القراءة الحرة ويمكن لأمين المكتبة الإفادة من وسائل الإعلام والدعوة المكتبية لتعريف التلاميذ بالكتب المختارة وبكل جديد يضاف إلى المكتبة.

٦ ـ الإفادة من الندوات والمسابقات وتشجيع التلاميذ على الاشتراك فيها وذلك بالإتفاق مع المعلمين والتعاون معهم فى التنسيق على إقامة هذه الندوات والمسابقات.

٧ ـ التعاون بين أمين المكتبة والمعلمين على رسم خطة لتشجيع التلاميذ على قراءة الكتب والدوريات التى تناسب ميولهم وأعمارهم.

٨ ـ ومن هنا وجب على أمين المكتبة والمعلمين على رسم خطة لتشجيع التلاميذ على قراءة الكتب والدوريات التى تناسب ميولهم وأعمارهم، ومن هنا وجب على أمين المكتبة أن يكون ناضجًا عند اختيار مصادر المعلومات فى مكتبته حتى يستطيع أن يغطى احتياجات جميع مستويات التلاميذ، وأنى عمل على تنشيط المجموعات وتنميتها لكى تصبح مكتبته مصدرًا أساسيًا ومؤثرًا فى تنمية الميول القرائية عند التلاميذ.

سادسًا: دور القصص فى تنمية القراءة

إن القصة لها أهمية قصوى أقر باهميتها فى العملية التربوية، رجال التربية والتعليم، باعتبارها من أهم وسائل جذب الانتباه وإعداد الحواس للاستقبال والتقاط كل ذبذبات الأحداث، وهى نوع من الأدب المحبوب يميل إليها الإنسان بطبيعته، ويزداد شوقه إلى سماعها وتتبع أحداثها، وتحليل شخصياتها، كما أنها تحمل بين جنباتها معانى وصور من الحياة، والحوادث يندفع إليها الإنسان لإرضاء حاجاته للاستطلاع ويجد فيها متعة وتسلية ومعرفة غير مباشرة بأسلوب شائق ومحبب إلى نفس الأطفال، وذلك فيجب علينا اختيار القصص التى تنمى القدرات العقلية لأطفالنا والتى تملأهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية لديهم مما يجعلهم يسيرون على طريق الذكاء.

وأن قيمة القصص للأطفال تكمن أساسًا فى قدرة مؤلفيها على صياغتها، حيث تعمل تلك القيمة على تنمية الميول القرائية لدى الأطفال حيث يقبولن عليها إذا توافر فى مؤلفيها شرط العمل والمعرفة والإلمام بخصائص الطفل فل المرحلة التى يؤلف لها، وينبغى على مؤلف القصص للأطفال أن يكون ذا نظرة تربوية سليمة، وعلى دراية بقوانين التعليم الصحيحة، وأنى عى خصائص النمو للطفل منذ المهد حتى الطفولة المتأخرة.

وأهم أنواع القصص اللازمة للأطفال، تتمثل فى القصص الآتية:

أ ـ القصص الخيالية:

تمثل القصص الخيالية مكانة بارزة بين الأطفال، حيث إن هذا النوع يلاءم الأطفال فى سن مبكرة، ولكن إذا استمر شغف الطفل بهذا النوع ولم يتخطاها إلى غيرها من أنوع القصص الأخرى مثل القصص الواقعية والقصص التاريخية والقصص العلمية، هذا يدل على أن الطفل يتعثر فى القراءة ويحتاج إلى من يساعده على اختيار انواع أخرى من القصص التى تساعده على أكتساب لغوية كافية.

وقد كشفت الدراسة التى قامت بها هدى براءة، أن القصص الخيالية تلاءم الطفل فى عمر معين حين تكون قواه البدنية والعقلية وحصيلته من التجربة ومعرفة بالوسائل والغايات عاجزًا عن تحقيق مطالبه ومطامحه.

ب ـ القصص التاريخية:

من واقع قراءات الأطفال فى المكتبات المدرسية وفى المكتبات العامة نجد أن الأطفال لا يقبلون على قراءة هذا النوع من القصص، ويرجع ذلك إلى طريقة تقديم عرض الأحداث التاريخية التى قد لا تناسب ميول الطفل، ولا تناسب قدراته العقلية، بالإضافة إلى فقدانها عنصر التشويق.

ج ـ القصص العلمية:

يرجع عدم إقبال الأطفال على قراءة هذا النوع من القصص إلى عدم توافر عنصر التشويق، وبتحليل بعضها نجد أن مؤلفيها قد لجئوا إلى تقديم المعلومات العلمية عن طريق الحوار بين شخص يعلم أو يدرك هذه المعلومات وشخص آخر يجهلها، لذلك تعتبر طريقة غير شائعة فى عرض المعلومات للطفل.

د ـ القصص الدينية:

ويرجع عدم إقبال الأطفال على هذا النوع من القصص إلى أنها تكتب بشكل تقليدى بالإضافة إلى إرتفاع مستواها اللغوى، وأغلب هذه القصص تكتب بأسلوب غير مبسط، ولا يقدمها المؤلفون بصورة ترغب الأطفال فى قراءتها أو استيعاب ما تشتمل عليه من قيم خلقية وإنسانية.